

حلقة 32 | تصحيح مفهوم الطلاق | برنامج أبواب البشرى |

الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشأ الملحمة فيجتمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين. سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن - [00:00:00](#)

دعا بدعوته الى يوم الدين اللهم ربي اني لما انزلت الي من خير فقير اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واسلك لنا بهذا العلم طريقا الى الجنة فاجعله حجة لنا لا علينا برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:23](#)

اللهم واجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم لا تجعل لاحد سواك فيه شيئا لا تجعل لاحد سواك فيه شيئا وارزقنا صدق النية واخلاص العمل يا ارحم الراحمين ايها الاحبة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:44](#)

عادة ما يقرأ الانسان القرآن وعنده ثقافة العصر الذي يعيش فيه فيسمع آيات الله تتلى عليه وفي خلفية ذهنه ما يدور حوله من ظروف واحداث كثيرة ومن هذا المنطلق يحدث احيانا شيئا من التقابل بين ثقافته التي يعرفها - [00:01:10](#)

وبين القرآن الذي يتلقى منه وهذا هو السبب في ان القرآن معلم الله تعالى قال عن الذين يعرفون ثقافة عصورهم ولا يعرفون القرآن قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون في اول سورة الروم - [00:01:40](#)

ويلوم على الكفار انهم يعرفون ثقافة العصر ولا يعرفون ثقافة الاسلام اما الانسان اذا عرف ثقافة الاسلام ولم يدرك ثقافة العصر فهو ايضا محل لوم ومعاتبة من هذا الدين لان الاسلام لا يعرف المسلم المغفل. لا يعرف المسلم الغافل الذي لا يدرك ما حوله - [00:02:03](#)

ولقد كان من ما اوحاه الله عز وجل الى المؤمنين والى النبيين والى المرسلين وجاءت في صحف ابراهيم ان المؤمن عالم بزمانه مقبل على شانه يعني على شأنه المسلم لابد ان يجمع بين ثقافة العصر الذي يعيش فيه لانه يريد ان يصلح هذا العصر بهذا الدين - [00:02:30](#)

فلابد ان يجمع ثقافة الدين الذي يصلح به وثقافة العصر الذي يصلح به فان امتلك ثقافة الدين ولم يدرك ثقافة العصر فشل واذا ادرك ثقافة العصر ولم يملك ثقافة الدين ضل. ولذلك نحن متعبدون بان نجمع الثقافتين معا - [00:02:59](#)

وكثيرا ما يأتي انسان فيشكو من خاطر خطر له. يقول مثلا يعني الحقيقة الذي يقرأ آيات القرآن قد يشعر ان الاسلام يسهل الطلاق. يسهل الانفصال بين الزوجين. يجعله سهلا جدا. الرجل يستطيع ان يتخذ قرارا - [00:03:22](#)

بكلمة من اربعة حروف انت كذا خلاص صارت زوجته طلقت ولا يجعله مقيدا بشيء صحيح هو مطلوب منه ان يشهد لكن اذا طلق بدون شهادة وقع الطلاق صحيح انه مطلوب منه ان يمسك زوجه لكن اذا طلق طلقت زوجته يعني مسألة سهلة لا يلجأ الى قاضي ولا يلجأ الى - [00:03:47](#)

يعني كيف بينما المفترض ان الاسلام لا ان يسهل الطلاق ولكن بالعكس يعني يريد ان يحافظ على الحياة الزوجية المفترض ان الاسلام يحترم الحياة الزوجية والرابطة الزوجية ويقدها وفي الحقيقة نحن نرى في العصر هكذا يقولون ان النظم تقيد الطلاق يعني من يريد ان يطلق يقدم طلب طلاق ويرفع قضية طلاق - [00:04:13](#)

القاضي هو الذي يقوم الطلاق تحدث اتفاقية طلاق يعني هناك نظم تجعل الطلاق آآ اصعب وهذا انسب لرعاية الحياة الزوجية

واواصرها وعلى هذه الاوتار يعزف الذين يريدون ان يحكموا بلاد المسلمين بشرائع غير المسلمين. يعزفون - [00:04:43](#)

على ذلك ويقولون ناس بقت مش متزنة وصارت رعناء ولا بأس ان نفعل هذا ويطلع فيلم يقول اسفة ارفض هذا الطلاق ويطلع مشروع انه لابد ان يلجأ الى قاضي ويطلع موضوع انه لابد ان يعني وهكذا - [00:05:07](#)

ونحن يا اخوة نعلم ان شرع الله جليل جدا كل هذه النظم تنطق بايات فشلها لصالح الاسلام الذي ينطق بايات حكمته وفضله فعلا الاسلام ضد الطلاق فعلا وفعلا يحاول ان يقاوم انفصال الحياة الزوجية. ده صحيح بلا ادنى شك - [00:05:26](#)

ويرفض ان يكون انفصام عرى الزوجية سهلا بل انه ضد يبغض الطلاق ويكرهه ولا يحبه ويحاول ان يبقي الحياة السرية مستقرة ونسب الطلاق في المجتمعات الاسلامية قليلة جدا اذا قرنت بمثيلاتها في المجتمعات الاخرى. ولكن - [00:05:54](#)

اذا حدثت حالة الضرورة اذا وقعت في الحياة الزوجية ما سيجعلها سعيرا وجحيما لا يطاق كيف نبقي حياة يمكن ان تدمر البشر سواء الزوجين او الابناء او المجتمع كله لصالح فكرة - [00:06:19](#)

لن تؤدي الى اي خير نحن نرى في المجتمعات التي تحظر الطلاق وتمنعه احيانا تشتت الا يكون هناك طلاق الا اذا وقع زنا اه تجد ان الزوج يضطر ان يتهم زوجته وهي بريئة انها وقعت في الزنا - [00:06:43](#)

او الزوجة تأتي بشهود زور على زوجها انه وقع في الزنا حتى يتمكن من الطلاق فتجد الابناء يا ولداه يرون اباهم وامهم يتراميان اه هذه زانية ومع فلان وتتعكر سمعة الابناء ويلبازهم العار - [00:07:07](#)

ليه لاننا نريد ان ننفصل فقط تتحول عار للابناء وفضيحة في المجتمع وبالباطل قبل ان تكون بالحق لذلك بعض الديانات كالنصرانية التي تفخر بان من مفاخرها انها تحظر الزنا بانها تحظر الطلاق - [00:07:32](#)

هي في حقيقة الامر حولت حياة الناس الى جحيم ولذلك انظر الى دين الله وهو حكم. انظر الى دين الله وهو فوق العبيد الكنيسة الكاثوليكية في اوروبا طبعا تحضر الطلاق. عندما - [00:07:57](#)

فتحت باب الطلاق واباحته بشرط تقديم طلب للكنيسة قدم اليها مليون طلب طلاق في الساعة الاولى التي فتح فيها باب تقديم طلبات للطلاق مليون طلب في ساعة واحدة في اوروبا لانها - [00:08:15](#)

ادى الامر الى وقوع حوادث اطلاق رصاص وقتل وانا كم قلت ان الولايات المتحدة الامريكية على ما تزعمه من تقدم عندهم زوجة تقتل كل ثلاث دقائق في امريكا. كل ثلاث دقائق في زوجة بتقتل في الولايات المتحدة الامريكية - [00:08:35](#)

فهل يا ترى نفتح منفذا طبعا مش احنا اللي بنفتح رب العالمين هو يقدر لكن نحن نتذوق نعمة الله. نتذوق اية الله نتدبر اية الله فهل يفتح باب الطلاق باب منفذ للخروج من حياة - [00:08:56](#)

تؤدي الى قتل والى افساد والى رمي بالزنا والى والى ان نجعل الطوق محكما بحيث تضطر الاسر ان تتفجر من داخلها بل والابناء الابناء في كل اه ابحات علم الاجتماع بل وعلم التربية وعلم النفس ايضا - [00:09:15](#)

ان الطفل الذي يربى في اسرة انفصل الاب عن الام وان كان هذا ضرر انما افضل الف مرة وهذا باجماع نظم الارض. يعني ليس هناك بلد في الشرق ولا في الغرب قال عكس كده - [00:09:39](#)

لا يوجد ان الطفل ان يربى في اسرة الاب والام انفصلا خير له من ان يربى في اسرة الاب والام معا لكنهما ها مش بيضربوا بعض بس ولا بيرموا بعض ولا بيقتلوا بعض بالرصاص وانما ولكنهما يتشاجران بصفة مستمرة - [00:09:57](#)

مجرد خناقات مستمرة مستمرة هذا اضر على الولد من ان هذا مضر وهذا مضر لكن الاضر ما هو باجماع نظم الارض في علم النفس وفي علم التربية وفي علم الاجتماع - [00:10:21](#)

ان هذا يشق طب امال احيانا الاسر المنفصلة تكون اضر؟ اه ابحات التربية والاجتماع قالت لظروف اخرى بقى. يعني انه الاب والام ينفصلوا فالاب يتزوج والام تتزوج ويبقى الابن مش واجد نفسه لا هنا ولا هنا. دي قضية اخرى - [00:10:38](#)

انما ليس لمجرد الانفصال. ايها الاخوة الاحبة انا عايز اقول لكم حاجة لتفهموا لتفهموا ان الذي شرع للبشر هو الذي خلق البشر ولذلك قال الا يعلم من خلق وقال في سورة الرحمن الرحمن علم القرآن اولاً - [00:10:57](#)

ثم قال خلق الانسان مع انه المقتضى طبيعي انه الرحمن خلق الانسان وبعدين يعلمه القرآن. انما يقول الرحمن علم القرآن خلق

الانسان لان القرآن هو الرسم الذي خلق الانسان طبقا لاحكامه - [00:11:26](#)

زي الرسم الهندسي لعمارة الرسم الانشائي ترسمه العمارة وتحدد الحديد والخرسانة والاعمدة وغيره ثم تبني العمارة البناية على

مقتضى الرسم مثل الكتالوج. انا سأصنع سيارة يرسمها المهندس ويضع المقاييس والاوزان والاطوال ثم تصنع السيارة - [00:11:45](#)

فاله اراد ان يقول انه خلق انه آآ علم القرآن وعلى مقتضى علم القرآن قلق الانسان فاصبح الانسان لا يصلح حاله الا على هذا النحو

لذلك اقول انتم تعلمون لا توجد علاقة واحدة على وجه الارض كلها لا تنفصل - [00:12:07](#)

لا توجد فيه كده يعني الابهاء والابناء البنت تقعد في بيت ابوها اه ستاشر سنة تمتاشر سنة عشرين سنة في اتنين وعشرين سنة ثم

تنفصل عن ابيها وامها وتزوج الاخوة وبعضهم - [00:12:33](#)

يجلس الانسان مع شقيقه في البيت ثم كل واحد يذهب ويعمل اسرة الشركاء في العمل اي شيه كل العلاقات اذا كانت طيبة بينها

وبين بعض تتواصل اذا حدثت فيها مشكلة تنفصل - [00:12:53](#)

فاذا جاءت العلاقة الزوجية على العكس من ذلك فانها تكون قد صاومت حياة البشر قد صاومت سنة البشر السنة البشرية انني قد

اغلقت وقلت لأ لا يوجد ولذلك الاسلام مكن - [00:13:11](#)

من فصم عرى الزوجية اذا استحکم مثل هذا الخلاف مكن الرجل ومكن المرأة في الحالتين المرأة عندها الخلع والخلع شرع تقول انا

ليس عندي سبب للطلاق ولكني اريد ان اطلق لاني لا احبه لاني اكره الكفر في الاسلام يعني اكره ان اعامله معاملة سيئة - [00:13:31](#)

مش قادرة فتأخذ الطلاق حتما والرجل يريد ان يطلق فيطلق ازا للرجل وللمرأة والمسألة عدالة اذا المرأة طلبت الطلاق تتحمل تبعته

المالية واذا الرجل طلب الطلاق هو يتحمل تبعاته المالية. هو الذي يدفع المؤخر والنفقة والمتعة اه ما - [00:13:55](#)

الى ذلك يدفعه وهنا تتنازل المرأة عن حقوقها المالية. اذا هناك عدالة هذا له حق وهذه لها حق هذا يتحمل تكلفه قراره وهذه تتحمل

تكلفة قرارها لهذا بدأ الا ان الاسلام في حقيقة الامر - [00:14:24](#)

يقف موقف المقاوم من الطلاق وانتم تسمعون ان الرجل الذي جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام يقول له يا رسول الله اريد ان اطلق

زوجتي قال له وحكى الاسلام قال له امسك عليك زوجك واتق الله - [00:14:48](#)

امسك عليك زوجك واتق الله ولما حصل ان في قصة حب خطيرة جدا بين زوج وزوجة الزوجة قالت لا لا اريد وصممت على الطلاق

والزوج كان يدور حولها ويمشي وراها يقول لها يا فلانة - [00:15:07](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول الا تعجبون من حب مغيث لبريرة ومن بغض بريرة لمغيث وشفع قال لها يا بريرة يعني ان

قبلت شفاعتي فقالت يا رسول الله تأمرني ان تشفع - [00:15:26](#)

يشفع في عدم الطلاق فقالت قال انما انا شافع. قالت له لا خلاص انا مصممة انما هو شفع الاسلام وجد رجلا يكره زوجته مثلا فقال له

فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا - [00:15:42](#)

وهو خير لكم يا اخي معلى انت متضايق من خلق معين يا كلهن هكذا كلهن هكذا ان كرهت منها خلقا رضيت منها اخر امسك عليك

زوجك اه العوج شيه ما وعلى فكرة العوج ده مش عيب في المرأة - [00:15:58](#)

يعني او عوا تتصوروا ان العوج العوج ده اه مثل مسلا المصابيح المعلقة فوقي دي نجف كلها تلاقيها متعلقة في خطاف متعوج لو

الخطاف مش معوج كويس يبقى بايظ ما ينفعش - [00:16:22](#)

لابد انهم يعوجوه ليؤدي وظيفته فالمرأة الله تعالى جعلها عوجاء في قلبها وعاطفتها عشان تستحمل تغير للولد الصغير انه يصحها

بالليل وترضعه يعني لكي لتكون عندها نزعة نزوع عاطفي شديد وجموح - [00:16:37](#)

يجعلها تتحمل مهماتها فهذا العوج ليس عيبا فيها ده شرف لها. يعني لو جاءت امرأة العوج فيها اقل يبقى عيب يبقى تبقى معيوبة لان

العوج قليل انما انت تريد هذا النزوع الشديد للقيام بمهماتنا - [00:17:02](#)

وكذلك كلمة ناقصات عقل ودين ليس عيبا في المرأة. بالعكس ناقصات عقل ودين بشرع الله عز وجل ليست تهمة لها وانما هو لاداء

وظيفتها ومهمتها. ولذلك الاسلام ظل يكف هؤلاء عن الطلاق كفا حتى اذا ما جاءت - [00:17:23](#)

واقعة الطلاق وحدث فعلا ووقعت فان الاسلام يحصر على ان يعيد الزوجين لبعضهما مرة اخرى لدرجة ان يقول الله تعالى في

سورة البقرة وفي اية تزلزل وتقول للمجتمع لانه حصلت واقعة - [00:17:47](#)

ان رجلا طلق امرأته ثم بعد ذلك تراءى له ان يردها الى عصمته فاخوها قال له لا يمكن وانا ازوجك اختي وبعدين ترميها ثم تريد ان

تردها مرة اخرى؟ مستحيل. لازم يعاقبك انت ولا اطلع برة - [00:18:05](#)

فاذا برب العالمين دفاعا عن العلاقة بين الرجل والمرأة بين الزوج والزوجة والا تتعكر بكرامات العائلات لان الاصل ان يقول تعالى ولا

تعزلوهن ما تتعبوهن ولا تهقوهن ولا تهجوهم ولا تحملوهم - [00:18:29](#)

وانما لا تعزلوهن ان ينكحن يتزوجن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف. شف بقى الكلمات الضخمة ذلك يوعظ به من كان منكم

يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم اذكى لكم واطهر. والله يعلم وانتم - [00:18:51](#)

انتم لا تعلمون كلمات كبيرة جدا في الدفاع عن العلاقة الزوجية والله تعالى سمى العلاقة الزوجية ميثاقا غليظا واخذنا منكم ميثاقا

غليظا الميثاق الغليظ بل ان الله تعالى جعل الرابطة بين الرجل وامرأته رابطة بين الانسان ونفسه وخلق لكم من انفسكم ازواجا -

[00:19:11](#)

من الذي خلقها من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها فاذا المسألة كأنها وحدة. وحدة الرجل وامرأته وحدة واحدة لذلك دائما

ما نقول ان العلاقة ولذلك الاسلام ليس كما سأل السائل انه يسهل الانفصال والطلاق لا - [00:19:40](#)

الاسلام بالعكس يعني مثلا اسمعوا بعض الشرائع في الطلاق تجدون ان الاسلام يحرم عليك يحظر عليك يكره لك ان تطلق زوجتك

وهي حائض ويحظر عليك ويكره لك ان تطلق زوجتك وهي طاهرة - [00:20:05](#)

الله طب ما هي اما حائض واما طاهرة قال ايوه السنة ان تطلقها ان اردت ان تطلقها في طهر لم تمسها فيه. ليه لانه الانسان اذا

كانت زوجته في طهر وحدث جماع بينه وبينها - [00:20:30](#)

يكون خلاص قد استفرغ يعني وقضى وتره وشهوته. وخلاص بقى هادئ فيبقى فاضي للخناق لما تزعله يزعل منها لما تضايقه

يتضايق لما تستفزه يستفز انما لو انها منذ فترة وهي حائض وهو كرجل عنده نزول للقاء الزوجي - [00:20:51](#)

فانه حينئذ لو انه طلقها وهي حائض ربما يكون لسه امبارح او اول امبارح قضى وتره منها. ففي بداية الحيض وهي كمان مزاجها

معتكر ومتعكر. فالزوجة مزاجها معتكر والزوج ادى او قضى وتره فالتنين مش طايقين بعض كما يقول بالعامية - [00:21:16](#)

فيكون الطلاق سهلا. انما الاسلام يقول في الحيض لا انتظر. فيظل ينتظر. الزوجة حائض بقى لها اسبوع بقى لها تسع تيام عشر تيام.

حداشر خلصت الحيض هو متشوق للقاء زوجته - [00:21:42](#)

فان طهرت ولانه متشوق للقاءها جامعها اصبح لا يجوز له ان يطلقها في الطهر الذي جامعها فيه امال ايه؟ لو انه مصمم يقول له لا لو

مصمم بقى انتظر حتى ينتهي الطهر الذي - [00:21:58](#)

لقيتها فيه ثم انتظر حتى ينتهي الحيض ولما يبجي الطهر الجديد لو راجل بقى لو مصمم يعني لو فعلا انت لسه زي خلاص طبعا

في المجتمع الاسلامي ليس هناك زنا ولا علاقات شاذة فالرجل متوفر على زوجته حينئذ - [00:22:16](#)

انظر كيف يجعل الاسلام امال لو وقع الطلاق لا يخرجها من البيت ليه؟ لبيقيها الاسلام امامه ثلاثة اشهر تقريبا يعني خلتنا نقول مبدئيا

حتى نسهل المسألة في اذهان العوام تلت شهور قدامك - [00:22:37](#)

في البيت يقول لا تخرجوهن مش تطلقها تقول خلاص بقت غريبة عني. لا هي مطلقة في الطلاق الرجعي هذا وموجودة في البيت.

ثلاث شهور قدامك يا استاز او شهرين على الاقل - [00:22:57](#)

شهرين على الاقل امامك تراها ترى جمالها الذي كان قد اغراك يوما. ترى لطفها ترى ترى ما فيها. ان بقيت كما هي وطلقتها خلاص انما

كأن الاسلام يغريك لمدة شهرين او ثلاثة اشهر او اكثر او اقل - [00:23:12](#)

من هذا بانها امامك ومعك في البيت ومعك امامك ليلا ونهارا. يقول لا تخرجوهن من بيوت طب يا فندم انا ما خرجتهاش ده هي اللي

مصممة تخرج. يقول ولا يخرجن. يا نهار ابيض! يعني هي كمان ما تقدرش تغضب وتاخذ شنطتها وتروح بيت ابوك - [00:23:31](#)

لا تقعد وهو لا يستطيع ان يخرجها لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فيبقى الزوج والزوجة يتذاكران ربما يتراجعان يقول ان ظن ان يقيما حدود الله - [00:23:52](#)

لا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظن ان يقيما حدود الله لذلك الاسلام في كل هذا يحض الانسان على الا يقع منه الانفصال فان وقع فانه يعيده ثم ترى آيات القرآن والله يعني الواحد ينخلع قلبه - [00:24:14](#)

وهو يرى قوة الايات التي جاءت في سياق ايات الطلاق اقرأوا سورة الطلاق وسورة البقرة ستجدون آيات الطلاق فيها كلام يخلع القلب في سياق آيات الطلاق في وسطها يعني تجد ان الله عز وجل يقول - [00:24:33](#)

فاتقوا الله يا اولي الاباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو في سياق آيات الطلاق. ويقول ولا تنسوا الفضل وبينكم ولا تتخذوا آيات الله هزوا تلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه. ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون. يتكلم - [00:24:54](#)

عن حكم طلاقه يقول اية بهذه السورة. حكم من احكام الطلاق واية. حكم من احكام الطلاق واية حتى يصل في سياق آيات الطلاق وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا - [00:25:18](#)

اذا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا. ويدعوه ويقول وان تغفو اقرب التقوى وان يعني امور كل هذا ليهيأ الاجواء فمن قال اذا الاسلام يقدر الرابطة الزوجية ولكنه يأبى ان تكون - [00:25:35](#)

سببا في القتل والرمي بالباطل وافساد ابناء وكذا ولذلك جعل الامر بضوابطه. اما ان قال نريد ان نمنع ونقيد فمعنى ذلك اننا نريد ان نحرق مجتمعاتنا فاتقوا الله يا اولي الاباب الذين امنوا - [00:25:57](#)

قد انزل الله اليكم ذكرا. اسأل الله عز وجل ان يلطف بنا في قضائه وقدره برحمتك وفضلك وجودك ومنك يا ارحم الراحمين وارجو في ختام هذا اللقاء ان ابين لكم ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:26:17](#)

ابنته ابنته انفصلت عن زوجها لانه كافر وهي مسلمة وهي بنت رسول الله وزوجها حارب رسول الله في غزوة بدر ووقع اسيرا حاربه بالسيف ولما اسلم الرجل النبي اعاد البنت الى زوجها بدون مهر جديد ولا عقد جديد وانما ردها اليه بالزواج الاول - [00:26:36](#)

لان الرابطة الزوجية فيها رابطة ضخمة كبيرة. ابها الاخوة نفقه هذا ونعرف كيف هو ديننا ونتذوق نعمة الله علينا ونسأل الله لي ولكم الرشاد والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:05](#)

- [00:27:25](#)